. @ 500 @

وقد ناقشها الرازي بعد مقدمة ، قال فيها : من الناس من تمسك بهذه الآية ، في أَن الاسم نفس المسمى . .

فأقول : إن الخوض في الاستدلال لا يمكن إلا بعد تلخيص محل النزاع ، فلا بد ها هنا من بيان أن الاسم ما هو والمسمى ما هو . .

فنقول : إن كان المراد من الاسم هو هذا اللفظ ، وبالمسمى تلك الذات ، فالعاقل لا يمكن أن يقول : الاسم هو المسمى ، وإن كان المراد من الاسم هو تلك الذات ، وبالمسمى أيضاً تلك الذات . كان قولنا الاسم نفس المسمى ، هو أن تلك الذات هي تلك الذات . وهذا لا يمكن أن ينازع فيه عاقل ، فعلمنا أن هذه المسألة في وصفها ركيكة ، وذكر الاشتباه على المتأخرين بسبب لفظ الاسم الذي هو قسيم الفعل والحرف ، إذ هو مراد المتقدمين في إطلاقه وإرادة مسماه . .

ومن هنا تعلم : لماذا أعرض الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه عن بيانها ؟ وقد أوردنا هذا البيان المجمل ، لنطلع القارىء إليه ، وعلى كل تقدير عند المتقدمين أو المتأخرين فإنه إن وقع الاحتمال في الذوات الأخرى فلا يقع في ذات ا وأسمائه ، لأن لأسماء ا أحكاماً لا لأسماء الآخرين ، ولأسمائه سبحانه حق التسبيح والتنزيه والدعاء بها كما تقدم . .

وهنا وجهة نظر لم أر من صرح بها ، ولكن قد تفهم من كلام بعض المفسرين وتشير إليها السنة . وهي : أن يكون التسبيح هنا بمعنى الذكر والتعبد ، كالتحميد والتهليل والتكبير . .

وقد جاء في كلام الرازي قوله : ويكون المعنى سبح ربك بذكر أسمائه ، ونحوه في بعض نُقول الطبري . .

أما إشارة السنة إلى ذلك ، فقد روى الطبري وغيره عنه صلى ا عليه وسلم أنها لما نزلت ، قال صلى ا عليه وسلم بعد أن قرأها : (سبحان ربي الأعلى) . .

وكذلك ما روي أنه صلى ا عليه وسلم لما نزلت { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } ، قال : (اجعلوها في ركوعكم) ولما نزلت هذه قال : (اجعلوها في سجودكم)